

تعليمية الأنشطة اللغوية في مرحلة التعليم المتوسط

السنة الرابعة – أنموذجا –

أحمد بن عجمية

جامعة الشلف

الملخص:

تعتمد المناهج الجديدة لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط⁽¹⁾ والسنة الرابعة على وجه الخصوص على المقاربة بالكفاءات ، ومن مميزات هذه الخاصية في ضوء إصلاح المنظومة التربوية ، هو أن تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ، وتقوم على أساس اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الواقع الاجتماعي والتربوي للجزائر .

الكلمات المفتاحية: التعليم المتوسط، اللغة العربية، التعليمية

اختيارنا للمستوى السنة الرابعة من هذه المرحلة ، نابع من أنها خاتمة مرحلة ، وبداية مرحلة ، مرحلة بلغت فيه تعلمات المتعلم غايتها الأساسية ، من حيث تمكين المتعلم من التواصل للانتقال إلى مرحلة ما قبل الجامعي ، وتعليم اللغة العربية في هذه المرحلة يركز أساسا على تنمية كفاءة المتعلم على التواصل الشفوي والكتابي بما يضمن له حسن التعامل والتفاعل الإيجابي مع غيره . ويتجلى ذلك من خلال توسيع المكتسبات اللغوية وإثرائها وتدعيمها اعتمادا على وضعيات متنوعة⁽²⁾ .

وهكذا يتوصل المتعلم إلى قراءة النصوص المتنوعة قراءة صحيحة وإدراكا لها تضمنته من معطيات وإبداء الرأي وإصدار الأحكام مع التعليل إلى ذلك بالأدلة والأمثلة .

1. التوزيع الزمني للسنة الرابعة : حدد حجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية بخمس

ساعات (5) أسبوعيا موزعة على الأنشطة الآتية :

- القراءة ودراسة النصوص : ثلاث ساعات (03)
- والتعبير الشفوي : ساعة واحد (01)
- والتعبير الكتابي : ساعة واحدة (01)

2. تقديم النشاطات : يتضمن منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة النشاطات الآتية :

القراءة ودراسة النص ، التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي وهذه النشاطات في هذا المستوى ليست جديدة على المتعلم ، وإنما تكمن جدتها في المواضيع المقترحة والطرائق البيداغوجية التي بنيت عليها عندما تناولتها ، وهي التي تكون قاعدة لمكتسبات المتعلم في مرحلة ما قبل الجامعي .

أ) القراءة و دراسة النص : نقصد بالقراءة العملية الذهنية التأملية ، وهي نشاط عقلي مركب (3) ، فالغرض الأساسي منها هو إعداد المتعلم القارئ الجيد وتمكينه من استيعاب النص المقروء بصورة صحيحة ، واستخدام المفاهيم والمعاني المكتسبة ، ولكي تصبح هذه المفاهيم ذات مغزى وجب ارتباطها بالكلمات التي ترمز إليها .

ويؤكد محمود السيد أن " القارئ الجيد يمتلك المهارات العقلية لتقنية القراءة من حيث ثروة المفردات ، وإدراك المعنى القريب والبعيد والكشف عن هدف الكاتب ومغزاه والقدرة على النقد المقروء " (4) فالقراءة بهذا التصور عملية يراد بها إدراك الصلة لغة الكلام اللسانية ، ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين .

وتقوم نصوص القراءة⁵

المقررة في هذا المنهاج على فرعين هما :

نصوص تواصلية و أخرى أدبية .

1- ما هي النصوص التواصلية ؟ هي النصوص (6) التي تعالج الظواهر اللغوية المتعلقة باهتمامات المتعلم و المرتبطة بواقعه المعيش في جوانبه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التفاعل معها واستثمارها في أداء نوايا تواصلية ، يتوخى منها التزود بالرصيد اللغوي (7) وتوظيف المكتسب في الواقع اليومي ، وتوفر هذه النصوص على قدر من الصيغ الصرفية والتراكيب (8) والمفردات الوظيفية والقواعد الإملائية .

2- ما هي النصوص الأدبية ؟ هي النصوص الذي يدعو منهاج اللغة العربية إلى المحافظة عليها لما لها من إنماء للحس الجمالي عند المتعلم ، وهذه النصوص ذات طابع إبداعي يهدف من تدريسها تغذية خيال المتعلمين و صقل ذوقهم وتنميته قدرتهم على التحليل والنقد ، وهذه النصوص ذات أنماط متنوعة منها نصوص السردية والوصفية والحوارية والإخبارية والحجاجية ، بحيث تعالج القضايا الاجتماعية و الثقافية و الفكرية ، وترمي هذه النصوص إلى أن يحدد المتعلم أنماطها و يميز أنواعها الأدبية ، مع اكتشاف معانيه وإبراز أبعاده .

3- ما هي النشاطات التابعة للنص المقروء ؟ تستنبط القواعد اللغوية النحوية منها والصرفية والإملائية من النص المقرر للقراءة ، ولا تشغل هذه القواعد إلا بعد الإطلاع على النص قراءة واستيعاباً لمبناه ومعناه ، ثم يتحول المتعلم إلى ظواهر اللغوية بقصد اكتشاف وظائف الكلمات داخل الجملة وتركيبها وصيغتها الإملائية (9) .

نتوقع أن يتعرف المتعلم - بعد دراسة قواعد اللغة - على قواعد التي تحكم عناصر اللغة وضبطها في سياق لغوي مناسب ، وتحديد الآليات اللغوية من خلال وظائف هذه العناصر في النص وتوظيف ما اكتسب من القواعد في مواقف تعبيرية متنوعة .

4- **المبادئ الأدبية الأولية** : تقدم المبادئ الأدبية هذا المستوى من التعليم تمهيدا لدراسة الأدب و فنونه فيما يلي من مراحل التعليم ، حيث تقدم المصطلحات الفنية (البلاغية) ⁽¹⁰⁾ في شكل معارف مبسطة تسمح للمتعلم من اكتشاف الأساليب الفنية المختلفة والإمكانات التي توفرها في مجالات التعبير بنوعيه ، و يرمي هذا النشاط إلى تحقيق فهم المقروء وتدوقه لدى المتعلم ، وكذلك اختيار الأساليب المناسبة وتوظيفها في وضعيات جديدة وتنمية الخيال وتوسيعه .

5- **القواعد اللغوية** ⁽¹¹⁾ : إن تبني المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية ، يتطلب استنباط القواعد اللغوية ، النحوية منها و الصرفية من النص المقرر في حصة القراءة .

أ- **الظواهر اللغوية** : يذهب بعض رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة بالنسبة للمتعلمين تشكل وسيلة لا غاية ، فهي لا تقتصر لذاتها ، بل هي وسيلة لحصة التعبير ، لذا في دراسة النحو على ما يحتاج إليه من القواعد اللازمة السنة الناشئة و تصحيح أسلوبها ، و النحو في هذا المجال ذو علاقة بالمهارات اللغوية : (الاستماع ، القراءة ، الكتابة و المحادثة) ، ففي مهارة الاستماع يعمل المتعلم على فك الأصوات الواردة إليه من المرسل ويتحرى فهمها و يحكم عليها ، حيث يسهم النحو في ذلك ، ومن أهداف النحو في القراءة تدريب المتعلم على ضبط حديثه وقراءة وكتابة وبشكل يتلاءم مع تدريب المستوى التعليمي للأفراد ، وتعد المحادثة وسيلة التعبير الأولى ، فالتركيب والأساليب اللغوية المستخدمة في محادثة هي عناصر النحو ، وهي وسيلة لصحة الأسلوب وسلامة التركيب . إن تبني المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية يتطلب استنباط القواعد اللغوية : النحوية والصرفية والإملائية من النصوص المقررة في حصة القراءة الذي يتدرب عليه المتعلم قراءة ، وإدراك لمعانيه ومبناه . يلاحظ أن كل نص متابع بجملة من التطبيقات المتنوعة .

ترمي الأعمال التطبيقية التي تلي نص القراءة مباشرة إلى ترسيخ ما اكتسبه المتعلم وممارسة الكفاءات اللغوية المدروسة و توظيفها توظيفا مناسباً يستهل ذلك بالمعجم والدلالة و يليه البناء الفكري والبناء الفني ووصولاً إلى البناء اللغوي ، وفي هذا العنصر الأخير تعالج التراكيب اللغوية من خلال أمثلة تستخرج من النص الأصلي للقراءة ، فعلى سبيل المثال، الوحدة الأولى يأتي نص القراءة تحت عنوان : " سيارة المستقبل " ⁽¹²⁾ ، فبعد ملاحظة الحملة الآتية (السيارة جاهزة الانطلاق) ⁽¹³⁾ .

تطرح الأسئلة الآتية :

- كيف جاء ترتيب عناصر الجملة الاسمية ؟
- هل يجوز أن تقدم الخبر ونؤخر المبتدأ ؟
- ما الغرض من تقديم الخبر ؟

وبعد التعامل مع الأسئلة ، تقدم مجموعة من الأمثلة ، تقرأ وترتب عناصرها و يختتم البناء اللغوي بتطبيق كتابي ، يبين من خلاله المتعلم عناصر الجملة ومراتبها وفي النهاية يتوصل إلى صياغة الخلاصة وهي تحت عنوان فرعي : تذكر ، ثم يختتم بإعراب جمل ، وهكذا دواليك.

يلاحظ على هذه العناصر النموذجية أنها حافلة بالتطبيقات المتنوعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر العربي ، وكذلك تتنوع الأسئلة والتطبيقات من الإعراب إلى تركيب جمل إلى تحديد عناصر الجملة وترتيبها إلى إعادة صياغة الجمل و تعيين عنصريها الكتابي مع استعمالها الجملة الاسمية في حدود المعقول .

ويتأكد من خلال ربط النحو بمهاري القراءة و الكتابة أنه يعين المتعلمين على ضبط لغتهم حديثا وكتابة بشكل يتناسب والمستوى الفكري واللغوي لهؤلاء والقدرة على اكتشاف الخطأ عند مشاهدته وسماعه أو تدوينه .

- **التعبير الشفوي :** يحتل التعبير في التعليم فنون اللغة مقاما بالغ الأهمية ، به يتصل الإنسان مع غيره ، فكرة وعاطفة و حياة ، فهو وسيلة إفهام وتفاهم وأداة لتقوية الروابط الاجتماعية والإنسانية ، وهو نشاط سنده المطالعة والقراءة وحقل تطبيقي لكثير من المهارات ومقدمة للتعبير الكتابي ⁽¹⁴⁾ .

يتناول المتعلم من خلاله الكلمة ويتدخل في مناقشة ، كأن يصوب الخطأ مع التعليل ويقدم الشواهد ، ويضرب الأمثلة ، يؤيد رأيا أو يعارضه أو يفند حكما مع التعليل ، وينتقي الألفاظ المناسبة وأثناء مباشرة الحديث .

- **التعبير الكتابي :** يمثل هذا النشاط إدماج هام للمعارف اللغوية المختلفة ، وذلك باستعمال سندات مختلفة ، وهو مؤشر دال على مدى قدرة المتعلم على تحويل المعارف بتوظيفها في وضعيات جديدة ، يحقق بواسطة المشكلة والمشاريع ⁽¹⁵⁾ .

ويرمي هذا النشاط في السنة الرابعة إلى تحقيق :

كتابة أنماط نصية مختلفة (سرد ، وصف ، حوار ، إخبار وحجاج) ⁽¹⁶⁾ ، وذلك باستعمال سندات مختلفة في التعبير (رسالة ، خطبة ، قصة ومسرحية) ⁽¹⁷⁾ .

ويبقى تدريس هذا النشاط مشكلة من المشكلات التي تصادف المعلمين في أداء مهامهم ، وتتجلى مظاهر هذه المشكلة في انصراف المعلمين ، وعزوفهم عن التعبير بحجة ضعفهم في مهارات هذا النشاط ، وقصورهم عن الكتابة السليمة ، وإرهاق المعلمين في مباشرته من حيث التحضير والتصحيح والتقييم ، وأرى أن أحسن وسيلة للنهوض بهذا النشاط هو دفع المتعلمين إلى القراءة المستمرة و تدريبهم على تلخيص النصوص ⁽¹⁸⁾ .

الطرائق البيداغوجية (19) :

" يقترح منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسطة الطرائق الأنشطة لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية في ممارسة عملية التعلم الناجعة التي تقوم على تفاعل بين عناصر أساسية هي : المتعلم ومادة التعلم ووضعية التعلم ، وأن ما ينشده المربون اليوم هو الفاعلية في ممارسة عملية التعلم وفق منظور المقاربة بالكفاءات وهو ما أشرفت المدرسة الجزائرية على انجازه من خلال إصلاح المنظومة التربوية التي باشرت في الألفية .

ويحسن التذكير بأن المدرسة تبنت في مناهجها الطرائق البيداغوجية الأنشطة التي تحفز المتعلمين على المشاركة الفعالة و الفعالية في كل التعلمات لتحقيق الكفاءات التي تقيس القدرات الفعلية في الانجاز والإتقان ، من أجل بناء صرح المعرفة بناء معرفيا صحيحا بعيدا عن الحشود والإلقاء الممل الذي اتسمت به الطريقة اللقائية التي توزع الدروس على شكل إملاء المحاضرات ، وهذه الطريقة تهمل المتعلم وتجعل المعلم هو الأساس في العملية التعليمية ، وهي الطريقة التي تغيب العلاقة بين المعلم والمتعلم ، حيث تتجاهل العمل بطريقة الأخذ والرد (20).

وجهت لهذه الطريقة انتقادات كونها أقصت المتعلم من العملية التعليمية ، وهو ما يؤخر من اكتساب المهارات .

أما الطريقة التكاملية (21) فنها طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعلم و المتعلم نفسه ، وهكذا ترتقي بالمتعلم إلى مستوى التجريد ، وسميت بذلك لأنها تعلم اللغة كوحدة متكاملة أجزاءها بداية المرحلة للتعليم بحيث تفتح آفاق المتعلم بدفعه إلى تقنية الاكتشاف وحل المشكلات .

لقد أشرنا إلى استخدام الطرائق البيداغوجية للفاعلية في نشاط ومشاركة المتعلمين الفعلية في التعلمات (22) وتحقيق الكفاءات التي تقيس القدرات الفعلية لهم في الانجاز والإتقان ، ويتعزز هذا المسلك باستثمار هذه الطريقة لحل المسائل التي تعترض سبيله، والتي هي من واقعه المعيش ، مما يحفز هذا الأخير إلى حل المشكلات بتوظيف الوسائل اللازمة وجمع هذه المعلومات المناسبة وتقديم النتائج المتوصل إليها وتجعل هذه الطريقة المتعلم محور العملية التعليمية وأنه صانع بنفسه معرفته ، يكتشف الأمور بنفسه لا أن تفرض عليه فرضا (23) .

إن الطريقة البيداغوجية هذه تمكن المتعلمين إبراز مواهبهم وجهودهم والممارسة الفعلية للتعلم والتدرج نحو البناء المعرفي والمكتسبات .

1 - بيداغوجيا المشروع : يعتمد منهاج اللغة العربية على بيداغوجيا المشروع لكونه رافدا من روافد الدعم وإدماج الكفاءات ، وهذا المشروع جملة من المهام يؤديها المتعلم لتفعيل مكتسباته وترسيخها وتجنيد مهاراته في مواجهة الوضعيات (24) .

وهي ثمينة للمتعلم من أجل القيام بعملية دمج المعارف التي تلقاها عند نهاية كل ثلاث وحدات ، حيث تطرح عليه وضعية تعليمية أو وضعيتان ويطلب بإنتاج نص محدد تدمج فيه تلك المعارف اللغوية المكتسبة (25) .

وهكذا يمكن القول أن بيداغوجيا المشروع وسيلة لتنمية كفاءات المتعلم (26) بطريقة فاعلة ، إذ تحوله إلى عنصر نشط من بداية المشروع إلى نهايته ويعد هذا المشروع نشاطا إدماجيا يقترح في نهاية كل ثلاث وحدات ، وسجلت المشاريع حسب الوحدات على النحو الآتي :

- 1/ الوحدة الأولى : المشروع : إعداد عريضة تدعو إلى الكف عن استغلال الأطفال (27) .
- 2/ الوحدة الثانية : المشروع : تأليف ألبوم عن شخصيات موهوبة .
- 3/ الوحدة الثالثة : المشروع : إعداد لوحة شهرية .
- 4/ الوحدة الرابعة : المشروع : إعداد تحقيق صحفي .
- 5/ الوحدة الخامسة : المشروع : تحضير ندوة أدبية .
- 6/ الوحدة السادسة : المشروع : الكتابة عن أحداث متفرقة .
- 7/ وحدتان السابعة والثامنة : المشروع : إعداد جريدة .

وهكذا فمن خلال هذه المشاريع المتنوعة المرتبطة بالوحدات التعليمية فإنها تحضر المتعلم إلى تحمل أعباء الحياة بفاعلية في المستقبل ، فمن خلال ذلك يتدرب على إنشاء مشاريع صغيرة وإنجازها بمفرده أو بمساعدة معلمه ، يرسخ - لا محالة - في تقاليد العمل الجماعي وتحقيق الطموح الذاتي الهادف إلى تحقيق المشاريع الكبرى في المستقبل .

إن هذه المشاريع الطموحة تحفز المتعلم إلى المبادرة والاستقلالية وتشجعه على انتقاء مواضع عمله بمفرده أو ضمن عمل جماعي متفاعلا معهم بشتى الطرق .

إن هدف هذه المشاريع هو دفع المتعلم إلى دمج المعارف التي تلقاها عند نهاية كل ثلاث وحدات ، تطرح عليه وضعية ويطلب بإنتاج نص محدد تدمج فيه المعارف اللغوية المكتسبة ، كما يتيح له المشروع الحكم على عمله من خلال شبكة التقييم الذاتي ، وأن هذا النشاط المتوجه للعملية يحرر المتعلم من عبأ الدروس ويمكنه من ممارسة الكتابة والتعبير بمنهجية صارمة كما يقف هو بنفسه على مكامن الضعف ويبحث عن أسبابها كما أن هذه المشاريع توصف بالناجعة لأنها تشرك أكبر عدد من المتعاملين في إنجاز عمل وهو مما يدعم روح التعاون بين الأفراد .

نماذج من مشروع (28) :

وقع اختيارنا على المشروع الموسوم بـ " إعداد تحقيق صحفي " .

- 1- تقسم مراحل الانجاز إلى ثلاثة : مرحلة تحديد موضوع التحقيق ، ومرحلة إجراء التحقيق و مرحلة تركيب التحقيق الصحفي .

وأما المهام : فهو تحديد حجم التحقيق (عدد الصفحات) و بناء شبكة لتقييم العمل من حيث : جمع الأخبار من مصادرها و البحث عن أسباب الظاهرة و عرض التحقيق .

وأما الموارد : استخدام وسائل الأخبار والإقناع : وصف ، سرد ، حجاج . وعرض الأخبار والأحكام بموضوعية .

والوسائل المادية : ورق ، صور وجهاز الإعلام الآلي .

تعد هذه المشاريع في حد ذاتها واحدة من العمليات التربوية الطموحة لما تفرزه من تعاون بين المتعلمين الذين ينجزون عملا مشتركا وقيمونه بأنفسهم بعد أن يكونوا قد قاموا بدمج معارفهم السابقة فيه .

بيداغوجية المشروع⁽²⁹⁾ : ماذا نعني ببيداغوجية المشروع ؟ نراه شكلا من أشكال التعليم يتولى من خلاله المتعلم بصفة كلية لإنجاز أعمال مختارة بمعية المعلم المشرف ، وهذا بغية اكتشاف طرائق البحث واستغلال الوثائق ، ومن ثم تنمية الاستقلال الذاتي يتجلى لنا من خلال هذا التعريف لنا أمران :

1-بيداغوجية المشروع طريقة حديثة من طرائق التعليم

2-بيداغوجية المشروع أساسا على إنجاز أعمال محددة لمدة تقصر أو تطول.

أ-ما هي محاسن بيداغوجية المشروع ؟ :

يعد التركيز على المتعلم وتشجيع مواهبه ، وتنمية روح المبادرة لديه ، وكذلك تشجيع النشاط والممارسة وتنمية التفكير وروح النقد من أهم محاسن هذه البيداغوجية ، كما أن المتعلم في هذه الحال يندمج في العمل الجماعي ضمن فوج المتعلمين بفعل التعاون بين أفراد الجماعة الواحدة .

ب-ماذا تتطلب بيداغوجية المشروع؟⁽³⁰⁾

تتطلب العملية البيداغوجية أن يحدد المشروع ، وأن يكلف مجموع المتعلمين بالإنجاز وذلك بحصر المراحل وتحديد آجال الإنجاز كما يستوجب توفير الوسائل وخاصة إذا كان المشروع يتطلب وسائل مادية⁽³¹⁾ محددة ، وأن هذا العمل الجماعي لا يتم نجاحه إلا بالمراقبة المستمرة للتنفيذ وينبغي أن تقدم الإنجازات لعملية التقييم.

لا شك أن غاية البيداغوجية ههنا. تدفع المتعلمين إلى التفاعل مع غيرهم حيث يتعودون الاعتماد على النفس والتعبير عن الاستقلالية والقدرة على الابتكار

الوسائل التعليمية⁽³²⁾ : إن تنفيذ المنهاج يتطلب وسائل ذات أهمية هي :

أ-الوثيقة المرافقة : وهي وسيلة من وسائل التكوين المعززة للمنهاج ، توضع هذه الوسيلة رهن إشارة المعلمين وذلك لتساعدهم على تنفيذ المنهاج تنفيذا علميا كاملا.

ب-الكتاب المقرر : وهذا الكتاب هو ملك لكل متعلم ، يشتمل على نشاطات تعليمية ويجسد الكفاءات وأهداف التعلم المقررة في المنهاج ، هذا الكتاب يستعمل في المدرسة وخارج المدرسة من اجل التحضير وإنجاز التمارين وهو يهدف إلى الأخذ بيد المتعلم نحو التحسن والتطور.

ج-دليل الأستاذ : وسيلة بيداغوجية ، تمكن المعلم من مساندة الكتاب المدرسي في تنشيط حصص اللغة العربية ، يتضمن التعريف بالكفاءات وكيفية ممارستها ، وما هي مستويات الكفاءة والأهداف المسطرة في المنهاج وربط هذه الكفاءة بالنشاطات اللغوية (القراءة ودراسة النص ، التعبير بنوعيه) والإطلاع على أهم الأهداف التعليمية المستهدفة في الوحدات التعليمية والإلمام بالخطة المتبعة لتنفيذ نشاط من الأنشطة والتعرف على خطوات الدرس والتعريف ببعض المصطلحات البيداغوجية : بيداغوجية المشروع ونظريات التعلم وضعيات المشكلة والخطوات اللازمة لحلها والتقييم أنواعها وأشكالها ، وكيفية تقييم الكفاءة ومقاييس التقييم⁽³³⁾ .

وهناك وسائل أخرى كالأشرطة السمعية البصرية والأقواس المضغوطة ، وأجهزة حديثة .

التقييم في ضوء تعليمية اللغة بواسطة الكفاءات⁽³⁴⁾ :

التقييم هو المسار الذي يتبعه المعلم لتقييم كفاءات المتعلمين عن طريق آداءاتهم وهذه الأداءات يتولد عنها إنتاج في شكل كمي ونوعي ، وعليه فالتقييم يهدف إلى الوصول إلى إصدار حكم نوعي أو كمي في شأن عمليتي التعلم والتعليم بغية اتخاذ القرار البيداغوجي المناسب .
والتقييم يكشف للمعلم معرفة مدى تحقق أهداف الدرس ، وهذا التقييم يتعلق بممارسة المتعلمين والمعلمين ، وطبيعة القرار البيداغوجي يتعلق بعملية التعلم (أي بتحصيل المتعلمين) ويتعلق كذلك بعمل المعلم أي (طريقة تناول المعلم وتقديمه للدروس) .

فأما إذا تعلق المر بالمعلم فإن القرار المطلوب هو إعادة حصّة من حلقات الدرس أو إعادة الدرس كله ، أو تخصيص حصص استدرائية .

وأما إذا تعلق الأمر بالمعلم فإن عليه أن يراجع مسعاه البيداغوجي أو يلجأ إلى استعمال وسائل جديدة أكثر فعالية .

وتقتصر عملية تقييم التعليم على المعارف التصريحية والإجرائية والمهارات الفكرية والمواقف والكفاءات .

وتقيم المعارف التصريحية بواسطة الأسئلة الشفوية الوجيهة. فإجابات المتعلمين هي التي تقيم ، فإذا توافرت على قدر كبير من الصحة والدقة ، عدت مؤشرا على اكتساب المعارف المحددة للإشارة فإن المعارف التصريحية تتعلق بالمعرفة والفهم وأما المعارف الإجرائية فتقيم بواسطة أعمال محددة يقوم بها المتعلم ، والمعارف الإجرائية في اللغة العربية تستدعي عملا كتابيا ولو كان وجيزا. كتركيب جمل وفق شروط محددة ، كما هو مسجل في الكتاب المدرسي في نهاية التمارين الكتابية⁽³⁵⁾ .

أما تقييم المهارات الفكرية يجري وفق طريقتين هما العمل الشفوي والعمل الكتابي أما الكفاءات فيتم تقييمها بوضع المتعلمين يواجهون وصغيات مشكلة تتيح الفرصة لتجنييد المعارف وإدماجها (القدرات المختلفة) ولا تتجلى هذه إلا من خلال الممارسة والتصرف ، وتقييمها يتخذ شكلين هما :

1-تقييم الكفاءة مباشرة .

2-وتقييم الكفاءة من خلال مؤشرات .

فأما الأول فيتم تقييمها من خلال اختبارات التقييم التحصيلي ⁽³⁶⁾ .

وأما الثاني فيتم من خلال أسئلة وأعمال التقييم التكويني ⁽³⁷⁾ .

من خلال ما تقدم أن تقييم يتبين أن الكفاءات تستدعي وضع المتعلم أمام وضع مشكل ومطالبة هذا المتعلم ، بمواجهته بعفوية وفاعله .

ورد مصطلحان فيما سبق ، وهما التقييم التكويني والتقييم التحصيلي ، فالتقييم التكويني مساره التقييم المستمر وهو يأتي عقب كل مهمة من مهمات التعلم فهو يأتي أثناء الدرس وفي نهايته بغرض إدخال التعديلات الضرورية في مسار العملية التعليمية إذن هدفه هو تحديد النقائص وإبراز العوائق التي تعترض سبيل تحقيق المنشود من خلال الدرس .

والتقييم التحصيلي ، فهو التقييم الدوري الذي يتم على فترات متباعدة ويتناول أجزاء هامة من المقرر الدراسي ، فهو إذن يكتسي طابع الحصيلة خلاف التقييم التكويني الذي يجري عادة عقب مهام التعلم .

وهكذا فالتقييم التكويني جزء لا يتجزأ من الدرس ، فهو من صميم الدرس ، فالأسئلة الشفوية والكتابة الموجزة التي تهدف إلى تثبيت الفهم واستيعاب المتعلمين لجزئيات الدرس والتقييم التحصيلي يعتمد لتقييم الكفاءات وذلك من خلال صياغة الأسئلة (أسئلة الفروض والاختبارات الفصلية) .

ويسبق هذين التقييمين تقييم تشخيصي (التمهيدي) إنه عمل إجرائي يمهّد لعملية التدريس بغية على بيانات ومعلومات توضح مدى تحكم المتعلم في المكتسبات القبلية (قدرات ، مهارات ، ومعارف) ، تؤهل المتعلم لتعلم لاحق ، كما تمكن المعلم من تحديد مواطن الضعف وأسبابه ، وهذا لانتخاذ الإجراءات اللازمة للعلاج .

جدول توضيحي للمراحل الأساسية لسيرورة التعليم :

المرحلة	الغرض	نوع التقييم
قبل بداية التدريس	مكتسبات سابقة	تقييم تشخيصي ⁽³⁸⁾
أثناء إنجاز التدريس	معطيات جديدة	تقييم تكويني ⁽³⁹⁾
بعد نهاية التدريس	تحديد نتيجة التدريس	تقييم تحصيلي ⁽⁴⁰⁾

لا يعتمد التقييم على المعارف فحسب بل يتعداها إلى المساعي الذهنية التي يسلكها المتعلم والإستراتيجيات التي يعمل بها ، ويتدخل المعلم ههنا - بعد قصور المتعلم ليوجه نحو التصويت المناسب ويحرص على جعله واعيا بأخطائه ومساهما في علاجها بنفسه .

المراجع :

- 1-التدريس بالأهداف- شارف سرير ونور الدين خالدي
- 2- دروس في اللسانيات التطبيقية د-صالح بلعيد دارهومة 2009
- 3-دليل الأستاذ- اللغة العربية للسنة الثالثة د.و.م.م 2006
- 4-دليل المدرس الهادف- عيسى بودي دار نلاتتقيت للنشر والتوزيع
- 5-كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة د.و.م.م 2006
- 6- فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها- د/ راتب قاسم عاشور عالم الكتب الحديث عمان
- 7-مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط 2005
- 8-المناهج والوثائق المرافقة السنة الثالثة من التعليم الثانوي 2006

-
- (¹) مناهج السنة الرابعة - ص 19 ، ينظر كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ، المقدمة .
 - (²) الكتاب الرسمي غني بالإنتاج الأدبي ، يحتوي على (24) نصاً موزعاً على ثلاثة فصول يضاف إليه نصوص المطالعة الموجهة .
 - (³) مناهج اللغة العربية - السنة الرابعة ، ص 24 ، جويلية 2005 .
 - (⁴) فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها ، د/ راتب قاسم عاشور ن ص 70 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن .
 - (⁵) يتوخى من نصوص القراءة أن يكون المتعلم قادراً على قراءة الواضحة والمعبرة ، والتمييز بين مختلف النصوص من حيث البناء والأغراض والوظيفة مع التعرف على طبيعة النص وبنائه الهيكلي .
 - (⁶) تحتوي هذه النصوص على (24) عنواناً موزعاً على ثلاثة فصول ، يشمل الفصل الأول والثاني (18) عنواناً والثالث على (06) عناوين .
 - (⁷) الرصيد المفرداتي يتمثل في المعجم والدلالة التي تضم مجموعة من المفردات مأخوذة من النص المقروء .
 - (⁸) أما التراكيب فتندرج تحت عنوان البناء اللغوي ، تخدم النص المقروء ، وتفكك الجمل المستنبطة ثم تركيب ثانية وينشأ على منوالها ، بعد استنتاج القاعدة .
 - (⁹) ينظر البناء اللغوي ص 29 من الكتاب المقرر .
 - (¹⁰) الاستعارة ، الكتاب المقرر السنة الرابعة ، ص 48-56 .
 - (¹¹) مناهج اللغة العربية السنة الرابعة ، ص 10-11 .
 - (¹²) الكتاب المقرر ، ص 8 .
 - (¹³) الكتاب المقرر للسنة الرابعة ، ص 12-13-14 .
 - (¹⁴) مناهج السنة الرابعة ، ص 27 .
 - (¹⁵) المرجع سابق ، ص 27 .

- (¹⁶) نص إخباري ، الكتاب المقرر ، ص 44 ، ينظر السرد وعناصر الكتاب المقرر ، ص 136 .
- (¹⁷) القصة ، الكتاب المقرر ، ص 156 ، ينظر المقال الاجتماعي ، ص 195 .
- (¹⁸) ينظر تلخيص نص ، الكتاب المقرر ، ص 26 .
- (¹⁹) منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 31 .
- (²⁰) دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص 58 .
- (²¹) المرجع نفسه ، ص 59-60 .
- (²²) التعلم : عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات و الدوافع لتحقيق الأهداف ، ينظر دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص 55 .
- (²³) منهاج السنة الرابعة متوسط ، ص 31 .
- (²⁴) المرجع سابق ، ص 32 .
- (²⁵) مقدمة الكتاب للسنة الرابعة متوسط .
- (²⁶) منهاج اللغة العربية السنة الرابعة ، ص 33 .
- (²⁷) الكتاب المقرر السنة الرابعة ، ص 35-36 .
- (²⁸) الكتاب المقرر السنة الرابعة ، ص 120 .
- (²⁹) ترتبط بيداغوجية المشروع بالكفاءات التي يقترحها المنهاج ويعمل على تمتينها على أن يرتبط هذا المشروع بجانب من حياة المتعلم ، مع التوافق مع مستواه العقلي .
- (³⁰) نموذج من الكتاب المقرر: عنوانه " تحضير ندوة أدبية"
- مراحلها ثلاثة : اختيار الموضوع وتحديد الإجراءات. وعقد الندوة وتقييم الأعمال ، ص 144 .
- (³¹) هناك الموارد المعرفية والموارد المادية. كالصور والجهاز العكس ووسائل العرض الحديثة.
- (³²) منهاج السنة الرابعة ، ص 34 . المنهاج والوثائق المرافقة السنة الثانية ثانوي ، ص 22
- (³³) دليل أستاذ السنة اللغة د-و-م-م 2006/2005
- (³⁴) دليل الأستاذ - السنة الأولى من التعليم المتوسط ، ص 27 .
- (³⁵) الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط ، ص 23
- (³⁶) دليل الأستاذ للسنة الأولى ص 27 ينظر دليل أستاذ اللغة العربية ص 26
- (³⁷) المرجع نفسه ص 28 ينظر دليل أستاذ اللغة العربية ص 26
- (³⁸) التقييم التشخيص - (Diagnostique)
- (³⁹) التقييم التكويني (Formative)
- (⁴⁰) التقييم التحصيلي (somative)
- ينظر التدريس بالأهداف شارف سريو نور الدين خالدي